أثيوبيا تطيح بإعلان المبادئ .. والأقمار الصناعية تظهر بدء تخزين المياه

السبت 2 يوليو 2016 12:07 م

«شكرًا على حسن تعاونكم معنا»، ربما ترسل إثيوبيا تلك الكلمات إلى القاهرة خلال الفترة المقبلة، بعد أن بدأت في تخزين مياه سد النهضة، استعدادا لافتتاح المرحلة الأولى للسد في الأيام الأولى من يوليو الجاري.

وحسب تصريحات رئيس الوزراء الأثيوبي «ديسالين» فإن إثيوبيا ستبدأ تخزين 14 مليار متر مكعب من المياه، وذلك لتشغيل توربينين من توربينات السد، لبدء توليد الكهرباء، وهي الخطوة التي عدها الكثيرون إعلان انتصار أديس أبابا في مفاوضات سد النهضة.

وكشفت الأقمار الصناعية في آخر صور لها عن بدء تخزين مياه نهر النيل، بجانب أن عرض النهر داخل إثيوبيا أصبح أكبر، وحسب الدكتور عباس الشراقي رئيس قسم الموارد الطبيعية بمعهد البحوث والدراسات الأفريقية أن معني اتساع عرض نهر النيل هو بدء تكوين بحيرة سد النهضة.

اتفاقية المبادئ

ما أقدمت عليه أديس أبابا يخالف إعلان المبادئ الذي وقع عليه مصر مع السودان وإثيوبيا بالخرطوم في مارس 2014، ونصت المادة الخامسة من الإعلان على تعهد إثيوبيا بعدم تخزين سد النهضة إلا بموافقة مصر والسودان.

كما نص إعلان المبادئ الذي وقع عليه السيسي وعمر البشير ورئيس الوزراء الأثيوبي «ديسالين»، على أن تقوم المكاتب الاستشارية بإعداد دراسة فنية عن سد النهضة في مدة لا تزيد علي 11 شهرا، ويتم الاتفاق بعد انتهاء الدراسات على كيفية إنجاز سد النهضة وتشغيله، دون الإضرار بدولتي المصب «مصر والسودان».

ولم تكن تلك المرة هي الأولى التي تتجاهل إثيوبيا إعلان المبادئ، فقد صرح غيتاشو رضا وزير الإعلام الإثيوبي في حواره بجريدة الشرق الأوسط الشهر الماضي أن بلاده انتهت مما يقرب من70% من سد النهضة، مضيفًا أن السد قائم ولن يتأثر بأي تقارير، مشددًا أن تضرر أي دولة بسبب مشروع سد النهضة «ليس مشكلة الأثيوبيين».

ويخالف وزير الإعلام الأثيوبي المادة الأولى من إعلان المبادئ والتي تنص على أن التعاون أساس التفاهم المشترك بين البلدان الثلاثة للوصول إلى التنمية المشتركة.

الإعلان فقد معناه

ويرى الدكتور نادر نور الدين خبير المياه الدولي، أن مواد إعلان المبادئ العشرة نصت على التعاون بين الدول الثلاثة، وعدم الإضرار بأي بلد، وهو أمر لم تلتزم به إثيوبيا التي اعتادت الإطاحة بكافة الاتفاقيات والقوانين الدولية.

وأضاف «نور الدين» أن المادة الخامسة هي أهم مواد الإعلان، لأنها منعت إثيوبيا من اتخاذ أي خطوة دون موافقة القاهرة، وفي حالة تجاهل تلك المدة يفقد إعلان المبادئ معناه.

من ناحية أخرى يرى ضياء القوصي عضو اللجنة الفنية السابق لسد النهضة أن الإطاحة بكافة مواد إعلان المبادئ نتج في المقام الأول بسبب إخفاق المفاوض المصري في استغلال أي مادة من تلك المواد لتحجيم إثيوبيا، واكتفت وزارة الري فقط بالتعبير عن قلقها من

سرعة معدل بناء السد

«القوصي» يوضح أيضًا أن إعلان المبادئ ليس اتفاقية وبالتالي لا يمكن مقاضاتها إذا خالفت المواد العشر المكون منها هذا الإعلان لكن الخطأ إنه تم تسويقه من قبل بعض الشخصيات على أنه طوق النجاة

ويشير إلى أن تلك المبادئ تأكيد للاتفاقيات الخاصة بدول حوض النيل من قبل، وبالتالي يجب علينا العودة إلى اتفاقيات الأنهار الدولية، واللجوء للتحكيم الدولي لعدم الإضرار بحصة مصر المائية